التوجيه التفسيري للقراءات القرآنية العشر

سورة محمد (ﷺ) أنموذجًا

إعداد

م. م/ وسام سمير عبد الرزاق

المديرية العامة لتربية الأنبار

wisam2018@gmail.com

ISNN :2071-6028

ملخص البحث:

عنوانُ البحثِ: «التَوجِيهُ التَفسِيري للقِراءاتِ القُرآنيةِ العَشْرِ سُورَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ أنموذجًا»، واشتمل َالبحثُ على مقدمةٍ، ومبحثينِ، وخاتمةٍ، ويتلخص بما يأتي:

١- القراءاتُ المُفسِّرة هي منهجٌ في التفسير، يعتمدُ القراءة التي تهدف إلى الكشفِ عن أسرار التنزيل.

٢- الاختلافُ في القراءاتِ القرآنيةِ هواختلافُ تنوعٍ وتغايرٍ، لا اختلاف تناقضٍ في المقروء وتضادٍ، كما يحصلُ في اختلافِ الفقهاء.

٣- إنَّ المصحفَ الذي اشتهرَ بين أيدينا اليوم، والذي نتعبدُ اللهَ تعالى به، مطبوعًا برواية حفص عن عاصم رحمهما الله، ليس إلَّا روايةً واحدةً لقراءةٍ من عشر قراءاتٍ متواتراتٍ، كلها قرآنٌ مُنزلٌ من عند اللهِ تعالى، ضمنَ الأحرفِ السبعةِ التي نزل بها القرآن الكريم.

٤- التوجيهُ التفسيري للقراءاتِ القرآنيةِ، وسيلةٌ مهمةٌ تساعد على فهم مراد الله تعالى من كتابه، كما أنَّها وسيلةٌ فاعلةٌ في إحياء اللغة العربية عند أهلها.

الكلمات المفتاحية : توجيه ، تفسير ، قراءات

Abstract

The title of this research is " The interpreting guide of the ten readings ways or recitation of Surat Mohammed peace be up on him as a sample "

This research included: an introduction ، two parts of discussions and a conclusion. Here is in a brief:

1- The interpreting recitation or reading is a way in interpreting .This way of reading depends on or aims to discover the secrets of the Holy Qur'an revelation.

2- The differences of reciting the Holy Qur'an is a differences of linguistics structures not a kind of contrast nor changing into against meanings as it happened with some scientists or mullahs.

3- The well known copy of The Holy Qur'an which is between our hands ، that we worship Allah in recitation. This copy has been written on the form of Haffs from Asim the mercy of Our God "Allah" for them. It is just one way of reading or recitation from the ten ways were followed in Arabic language to The Holy Qur'an Readings، all of these ten ways of reading are from Allah، which comes from the way of revelation of The Holly Qur'an.

4- The interpreting guide of these ten readings ways or recitation of The Holy Qur'an, are important means that help us to understand the real or right meaning of the Holy Qur'an. It is an active device in Arabic language among its people .

Keyword : Guidance , intepretation , readings

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على نبيِّنا مُحمَّدٍ، وعلى آلهِ وصحبهِ وسلَّمَ تسليمًا كثيرًا إلى يومِ الدينِ، أمَّا بَعْدُ:

فإنَّ علمَ التفسيرِ لمَّا كانَ متعلقًا بكتابِ اللهِ تعالى فهمًا واستنباطًا وبيانًا، كانَ من أشرفِ العلومِ وأعظمها، بل هو رأسُ العلومِ ورئيسها، وقد حازَ علمُ تفسيرِ القرآنِ هذا الشرفَ من جهةِ موضوعهِ، وغرَضهِ، وشدَّةِ الحاجةِ إليه، فهو أشدُّ العلومِ تعلقًا بكتابِ اللهِ تعالى، بل هو سبيلُ علمهِ ومنهجُ فهمهِ، وكلُ العلومِ الشرعيةِ متوقفة عليه وراجعة إليه(١).

ولما كان منهجُ المفسرينَ يقومُ أساسًا على بيانِ الأحكامِ والمسائلِ الشرعيةِ المستنبطة من النصوصِ القرآنيةِ، فإنَّ القراءاتِ أثبتت حضورها في خدمةِ هذا الهدفِ العام، لذلك فالاهتمامُ بالقراءاتِ في التفسير نابعٌ من كونها آثارًا رُويت في الحروف، وهي التي حملت الأحكام، فهي الآثارُ المترتبة عن وجوه القراءات واختلافها، مثلها مثل الآثار الصادرة عن الأحكام الفقهية، وهي سُنَّةٌ يأخذُ فيها الآخرُ عن الأولِ، وقد قام بها رجال أخذوا عن التابعين الذين انتهى إليهم أمرها، وأجمعت العامةُ والخاصةُ على قراءاتهم(٢).

---

(١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي: ٤ / ١٩٩.

(٢) ينظر: القراءات المفسرة: ١/ موقع مكتبة الجامع الكبير الإسلامية:

http://www.3lsooot.com/book./

ولذلك صَنَّفَ علماءُ التفسيرِ والعربيةِ والقراءةِ كُتبًا كثيرةً على مرِّ العصورِ في توجيه القراءات والإحتجاج لها، وبيان معانيها، والكشف عن وجوهها، وهذا لا يعني أنَّ التوجيهَ مبدؤه في عصر التدوين ولم يكنْ موجودًا من قبل، بل كان موجودًا أيام العهد الذي نزل فيه القرآنُ الكريم بتلك القراءات.

ومن هنا كانت أهميةُ دراسةِ هذا الموضوعِ للوقوف على أوجه القراءات وبيانها، وكيفية توجيهها والتعامل معها تفسيريًا.

دواعي اختيار الموضوع:

١) الرغبةُ في خدمة كتابِ اللهِ تعالى، طلبًا لمرضاته، وطمعًا في ثوابهِ وعطائهِ.

٢) بيانُ معنى الآية التي قُرِئتْ بأكثر من وجه وتفسيرها، فيكون الباعث على ذلك هو التوضيح والإفهام، ومقصد منْ يوجِّه القراءة مقصد المُفَسِّر وعمله كعمله.

٣) بيانُ أهمية القراءات القرآنية، وإبراز أثرها في تفسير القرآن الكريم وبيان معانيه.

فلهذه الأسباب، وبعد الاستخارة والاستشارة، استعنتُ بالله تعالى واخترت هذا الموضوعَ بعنوان:

(التَوجِيهُ التَفسِيري للقِراءاتِ القُرآنيةِ العَشْرِ – سُورَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ أنموذجًا)

خطةُ البحث:

قسَّمتُ البحثَ إلى مقدمةٍ، ومبحثينِ، وخاتمةٍ، وذلك على النحو التالي:

- **المقدمةُ:** وفيها بيانُ أهمية الموضوع، وأسباب اختياري له، وخطة البحث، ومنهجي فيه.
- **المبحثُ الأول:** التعريفُ بمفردات العنوان، وفيه مطالب:

- **المبحثُ الثاني:** آيات القراءات القرآنية وتوجيهها، وفيه مطالب:
- **الخاتمةُ:** وفيها أهم النتائج والتوصيات.

منهجُ البحثِ:

لقد رسمتُ منهجًا لهذا البحثِ أسيرُ عليه، ويتبدى ذلك من خلال ما يلي:

١) اكتفيتُ بدراسةِ القراءاتِ القرآنيةِ العشر في سورةٍ مُحمَّدٍ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم؛ لِما فيها من الغُنيةِ عن ذكر القراءات الشاذة في السورة واختلافاتها.

٢) أثبتُّ الآياتِ التي جاءت فيها قراءاتٌ عشريةٌ حسب ترتيب المصحف.

٣) عزوتُ القراءاتِ العشريةِ الواردة في اللفظة القرآنية إلى أصحابها، وتوثيقها من كتب القراءات.

٤) ذكرتُ التوجيهَ التفسيري لكل قراءةٍ من القراءاتِ الواردة، وتوثيقه من كتب التفسيرِ والقراءاتِ واللغة.

٥) الجمعُ بين معاني القراءاتِ، وهو من أهمِّ محاور دراسة التوجيه التفسيري للقراءات.

٦) عزوتُ الآياتِ القرآنيةِ الواردة في صلب البحث إلى سورها مع ذكر رقم الآية، والتزمت برسم المصحف العثماني.

٧) ترجمتُ للأعلامِ الواردِ ذكرهم في صلبِ البحثِ ترجمةً مختصرةً، واستثنيت المشهورين.

٨) اكتفيتُ بذكر اسم المُؤَلَفِ والمُؤَلِفِ مع الجزء والصفحة، ولمْ أذكر بيانات الكتبِ وتفاصيل طباعتها؛ تفاديًا من إثقال الهوامش، واكتفيتُ بذكرها مُفصَّلةً في ثبتِ المصادرِ والمراجعِ.

واللهَ أسألُ أن ينفعَ بهذا العملِ وأن يتقبَّلَه بقبول حَسَنٍ، وأن يُثقِّل به موازيني، وأن يجعله حجةً لي، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المبحث الأول

التعريفُ بمفرداتِ العنوانِ

وفيه خمسةُ مطالبٍ:

- **المطلبُ الأول:** تعريفُ التوجيهِ لغةً واصطلاحًا.
- **المطلبُ الثاني:** تعريفُ التفسيرِ لغةً واصطلاحًا.
- **المطلبُ الثالث:** تعريفُ القراءاتِ القرآنية لغةً واصطلاحًا.
- **المطلبُ الرابع:** التعريفُ بالقُرَّاءِ العشرةِ وأشهرِ رواتهم.
- **المطلبُ الخامس:** التعريفُ بسورةِ مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم.

تـوطِئـــةٌ:

إنَّ العلومَ تشرُفُ بشرفِ موضوعاتها، وتتفاضلُ بمدى فضلِ بحوثها، ومسائلها، وعلوم القراءاتِ موضوعها كتاب الله، وبحوثها حول أسانيده، وطرق أدائه، ووجوه قراءته، ونظام رسمه، والاحتجاج له، ولأجل هذا فهي بين العلوم في الذروةِ والسنامِ، ولا عجب فكل العلوم اللسانية ما كانت إلا من أجله وفي سبيل الحفاظ عليه، والعلوم الإسلامية ما وجدت إلا على أساسه، تنهل من نبعه وتستمد من صافي معينه[١].

ولقد اعتنى المفسرونَ الأولونَ باختلافِ القراءاتِ في ألفاظِ القرآنِ الكريم؛ لما له من أهميةٍ في توضيحِ المعنى وبلوغ المراد من كلامِ اللهِ تعالى، ولأنَّ ثبوتَ أحدِ اللفظينِ في قراءةٍ قد يُبينُ المقصودَ من نظيرِهِ في القراءةِ الأخرى، أو يُثيرُ معنى غيره.

---

[١] ينظر: مدخل في علوم القراءات، للسيد رزق الطويل: ٩.

ويمكنُ تنويع القراءاتِ من حيثُ صلتها بالتفسيرِ وأثرها فيه إلى نوعين:

١- نوعٌ لا تعلقَ له بالتفسيرِ ولا تأثير، وهو مايتعلقُ باختلافِ القراءِ في وجوهِ النطقِ بالحروفِ من حيثُ مخارجها، وصفاتها، واختلاف لهجاتها، ومقادير حركاتها في المدِّ والامالةِ، والتخفيفِ والتسهيلِ والتحقيقِ، والهمْسِ والجهْرِ والغُنّةِ، وهذا النوع له أثره في الصوتيات، لكن لا علاقة له بالتفسير؛ لعدم تأثيره في اختلاف معاني الآيات[١].

٢- نوعٌ له تعلقٌ به وأثرٌ فيه، وهو اختلافُ القراءِ في حروفِ الكلماتِ،أواختلاف الحركات الذي يختلف معه المعنى، وكثيرًا ما يستتبع هذا النوع غنًى في معاني ودلالاتِ الآياتِ، ومن ثمَّ يكونُ سببًا في اختلافِ التفسيرِ تبعًا لاختلاف القراءة[٢].

وهذا ما جعلَ المفسرينَ يعتمدونَ اختلافَ القراءاتِ في الكشفِ عن معاني القرآنِ وتفسيرِ غريبه، ومن هنا كانت للقراءات بمختلف أنواعها قيمةٌ كبيرةٌ بالنسبةِ للمفسر.

المطلبُ الأول

تعريفُ التوجيه لغــةً واصطلاحًا

أولا: التوجيهُ لُغةً:

التوجيهُ: هو مصدرُ وَجَّه يوَجِّه توجيهًا، قال تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾[٣].

---

[١] ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور: ١ / ٥١.

[٢] ينظر: المصدر نفسه: ١ / ٥٥.

[٣] سورة النحل، من الآية: ٧٦.

قال ابن فارس[١] رحمه الله: "الواو والجيم والهاء: أصلٌ واحدٌ يدل على مقابلة لشيء، والوجه مستقبل لكل شيء، يقال: وجه الرجل وغيره، وربما عبر عن الذات بالوجه فتقول: وجهي إليك، ووجهت الشيء: جعلته على جهة. وأصلُ جِهَتِهِ وَجْهَتُهُ"[٢].

وقال ابن منظور[٣] رحمه الله: "ووجه الكلام: السبيل الذي تقصده به"[٤].

وحقيقةُ التوجيهِ في العلومِ هي: أنَّه إذا وقعت صعوبة في فهم كلام ما من قرآنٍ أو حديثٍ أوأثرٍ أو شعرٍ أو غير ذلك، يقفُ الشارحُ عند ذلك الكلام الذي قد يُفهم على الوجه الصحيح، أو لا يُفهم أصلًا، أو يُفهم مع انقداحٍ في النفس يوجب استغرابه، فيُيَسرُ تلك الصعوبة ويحل كلَّ غموضٍ[٥].

ثانيًا: التوجيهُ اصطلاحًا:

"هو علمٌ يُبحثُ فيه عن معاني القراءات والكشف عن وجوهها في العربية، أو هو الذهاب بالقراءة الى الجهةِ التي يتبين فيها وجهها ومعناها"[٦].

---

[١] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، إمام من أئمة اللغة الأعلام، ومن أعيان أهل العلم وأفراد الدهر، من تصانيفه: (جامع التأويل في التفسير)، توفي سنة: ٣٧٥هـ، ينظر: إنباه الرواة، للقفطي: ١/ ١٢٧، والأعلام، للزركلي: ١/ ١٩٣.

[٢] معجم مقاييس اللغة، مادة: (وجه)، ٦ / ٨٨ – ٨٩.

[٣] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري، كان صدرًا رئيسًا فاضلًا في الأدب، مليح الإنشاء، عارفًا بالنحو واللغة والتأريخ والكتابة، توفي سنة: ٧١١هـ، ينظر: بغية الوعاة، للسيوطي: ١/ ٢٤٨، والأعلام: ٧/ ١٠٨.

[٤] لسان العرب، مادة: (وجه)، ١٣ / ٥٥٦.

[٥] ينظر: الفوز الكبير في أصول التفسير، للدهلوي: ١٨٦.

[٦] توجيه مشكل القراءات العشرية، لعبد العزيز الحربي: ٦٤.

وهذا التعريفُ منطلقٌ من المعنى اللغوي للفظ التوجيه الذي تقدَّم.

وعلمُ التوجيهِ هذا له استعمالاتٌ أخرى منها: معاني القراءات، وتعليل القراءات، وحجة القراءات، والاحتجاج بالقراءات ولها، واعراب القراءات، وغيرها.

والتعريفُ الاصطلاحي لا يُؤثر فيه هذا الاختلاف في الأسماء؛ لأنَّ الفحوى واحدةٌ، والمقصودَ لا يختلفُ، إذهي اسماءٌ لمسمى واحدٍ وعلْمٍ واحدٍ[١].

المطلبُ الثاني

تعريفُ التفسير لغةً واصطلاحًا

أولا: تعريفُ التفسيرلغةً:

هو مشتقٌ من الفَسْرِ، وهو الكشفُ والبيانُ، يقال: فَسَر الشيءَ يفسِرُه، أي: أبانه، والتفسير مثله، وكل شيءٍ يُعرفُ به تفسيرُ الشيءِ ومعناه، فهو تَفْسِرَتُه، والفَسْرُ كشفُ المُغطى، والتفسير المُراد عن اللفظ المُشْكل[٢].

قال الجرجاني[٣] رحمه الله: "التفسيرُ في الأصلِ هو الكشف والإظهار"[٤].

وقيل: "إنَّ المحورَ الذي يدورُ عليه فلكُ مادتهِ،هو الكشفُ مطلقاً، سواءٌ أكان هذا الكشفُ لغموضِ لفظٍ أم لغيرِ ذلك"[٥].

---

[١] ينظر: المصدر نفسه.

[٢] ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة:(فَسَرَ)، ٥٠٤/٤، والمفردات، للراغب: ٦٣٦، ومقدمة جامع التفسير، للراغب: ٤٧، ولسان العرب، مادة: (فَسَرَ)، ٣٤١٢/٥.

[٣] أبو الحسن علي بن محمد بن علي السيد الزين الحسيني الجرجاني، فيلسوف من كبار علماء العربية، له تصانيف كثيرة منها: (شرح المواقف)، توفي سنة: ٨١٦هـ، ينظر: الأعلام: ٥/ ٧.

[٤] التعريفات: ٦٣.

[٥] دراسات في مناهج المفسرين، للدكتور: إبراهيم بن عبد الرحمن: ١٠.

ومما سبقَ يتبينُ لنا معنى التفسير في اللغة، وهو التوضيح والبيان، وهذا يقتضي إعمال العقل والتفكير، فهي عملية عقلية بلا ريب؛ لأنها كشف ما أُبهم في نص من النصوص، وإرشاد القارئ أو السامع إلى ما عناه صاحبُ النصِ من نصه[١].

ثانيًا: تعريفُ التفسيرِ اصطلاحًا:

ذكرَ أهلُ العلمِ تعريفاتٍ كثيرةٍ في بيان ماهية التفسير، سأقتصر على بعضها خشية الإطالة:

– قال أبو حيان[٢] رحمه الله:" التفسيرُ علمٌ يُبحَثُ فيه عن كيفيةِ النطقِ بألفاظِ القرآن ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات ذلك"[٣].

– وقال الزركشي[٤] رحمه الله: " التفسيرُ علمٌ يُعرف به فهمُ كتابِ الله المُنَزَل على نبيِّه مُحمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامهِ وحِكَمه"[٥].

---

[١] ينظر: مناهج المفسرين، لمساعد مسلم، ومحيي هلال السرحان: ٧ – ٨.

[٢] محمد بن يوسف بن علي الأندلسي النحوي، كان واسع المعرفة، عالم بالعربية والقراءة والتفسير، من مؤلفاته: (ارتشاف الضرب من لسان العرب)، توفي سنة: ٧٥٤هـ، ينظر: طبقات المفسرين، للأدنهوي: ٢٧٨.

[٣] البحر المحيط: ١ / ١٢١.

[٤] أبو عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تركي الأصل، مصري المولد والوفاة، كان فقيهًا أصوليًا أديبًا،من مؤلفاته: (تصحيح العمدة)، توفي سنة: ٧٩٤هـ، ينظر: الأعلام: ٦/ ٦٠.

[٥] البرهان في علوم القرآن: ١ / ١٣.

وقال الكافيجي[١] رحمه الله: " وأما التفسيرُ في العُرفِ، فهوكشفُ معاني القرآن، وبيان المراد"[٢].

– وعرَّفهُ الزرقاني[٣] رحمه الله بقوله: "علمٌ يُبحثُ فيه عن أحوالِ القرآنِ الكريم، من حيثُ دلالتها على مراد الله تعالى، بقدر الطاقة البشرية"[٤].

فمن محورِ العرضِ السابقِ للمعنى اللغوي، وما ذكره العلماءُ رحمهم الله في المعنى الاصطلاحي لكلمة التفسير، يُستَخْلصُ معنىً مختار يكشف عن حد التفسير ومفهومه، **فيقال:** "هو علمٌ يتمُ به فهم القرآن، وبيان معانيه، والكشف عن أحكامه، وإزالة الإشكال والغموض عن آياته"[٥].

ووجهُ اختيارِ هذا التعريف دون غيره، أُمورٌ:

الأول: أنَّ هذا التعريفَ منطلقٌ من الأصل اللغوي لكلمة التفسير، وهو البيان والكشف والإيضاح.

الثاني: أنَّ هذا المعنى مشتركٌ في جميعِ تعريفاتِ أهلِ العلمِ الاصطلاحية السابقة، نصًا أو لزومًا، فليس هو محل خلاف بينهم[٦].

---

[١] أبو عبد الله محمد بن سليمان بن سعد المعروف بالكافيجي، لقب بذلك؛ لكثرة اشتغاله بكتاب الكافية في النحو، وكان فقيهًا أصوليًا محدثًا نحويًا مفسرًا، توفي سنة: ٨٧٩هـ، ينظر: الأعلام: ٦/ ١٥٠.

[٢] التيسير في قواعد علم التفسير: ١٢٤ – ١٢٥.

[٣] محمد بن عبد العظيم الزرقاني، من علماء الأزهر بمصر، تخرج من كلية أصول الدين، وعمل بها مدرسًا لعلوم القرآن والحديث، توفي بالقاهرة في سنة: ١٣٦٧هـ، ينظر: الأعلام: ٦/ ٢١٠.

[٤] مناهل العرفان: ٢ / ٦.

[٥] تعريف الدارسين بمناهج المفسرين للدكتور: صلاح الخالدي: ٢٤.

[٦] ينظر: استدراكات السلف في التفسير، للدكتور: نايف الزهراني: ٣٢.

ثالثًا: مفهومُ المفسرين من حيثُ كونه علمًا لهذا الفن:

إنَّ اسمَ المفسرين هذا، من قبيلِ ما قد صار علمًا بالغلبةِ على شيء بعينه، لا يتجاوزه عند الإطلاق والتجرد عن القرينة إلى ما سواه، فلذلك قال ابن مالك[١] رحمه الله:

"**وقد يصيرُ علمًا بالغلبةِ..... مضافٌ أو مصحُوبُ ألْ كالعقبة**"[٢].

وعلميتهُ الغالبةُ هذه، إنما هي لمفسري القرآن الكريم بوجه خاص[٣].

فالمفسرونَ جَمْعُ مُفَسِرٍ: وهو الذي وُجِدَت لديه أهليةُ الكشفِ والبيان عن معاني القرآن الكريم حسب الطاقة البشرية[٤]، أو "هو من كانت فيه أهلية التفسير، وكان له رأيٌ فيه، ومتصديًا له[٥].

المطلبُ الثالث

تعريفُ القراءات القرآنية لغةً واصطلاحًا

أولًا: تعريفُ القراءاتِ لغةً:

القراءاتُ جمْعُ قراءةٍ، وهي مصدرُ قرأ قراءةً وقرآنًا بمعنى: تلا تلاوةً، وهي في الأصل بمعنى الجمع والضم، تقول: قرأتُ الماءَ في الحوضِ أي: جمعته فيه، وسمي "القرآن" قرآنًا؛ لأنه يجمع الآياتِ والسورِ ويضم بعضها إلى بعضٍ[٦].

---

[١] جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الشافعي، نزيل دمشق، إمام النحاة وحافظ اللغة، توفي سنة: ٦٧٢هـ، ينظر: الأعلام: ٦/ ٢٣٣.

[٢] الألفية: ١٦، البيت الحادي عشر بعد المأئة.

[٣] ينظر: دراسات في مناهج المفسرين، للدكتور: إبراهيم بن عبد الرحمن: ٢.

[٤] ينظر: مناهج المفسرين، للدكتور: مصطفى مسلم: ١٥.

[٥] تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين، للدكتور: عبد العزيز الضامر: ٣٠.

[٦] ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة: (قري)، ٥ / ٧٨ – ٧٩، والقاموس المحيط، للفيروز آبادي، باب الهمزة، فصل القاف: ٤٩، وتاج العروس، للزبيدي، مادة: (قرأ)، ١ / ٣٦٣ – ٣٧٠.

ثانيًا: تعريفُ القراءاتِ اصطلاحًا:

لقدْ عرَّفها العلماءُ بتعاريفٍ متعددةٍ ومختلفةٍ، سأذكرُ بعضها خشيةَ الإطالةِ:

قال الزركشي رحمه الله:" القراءاتُ هي:اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[١]، ويفهم من تعريفه أنَّ علمَ القراءاتِ يهتمُ بكلماتِ القرآنِ التي وردت في قراءتها صور مختلفة دون الكلمات المتفق على قراءتها، فاقتصر على عنصر الاختلاف.

وقد أضاف الزرقاني رحمه الله عنصر الإسناد إلى عنصر الاختلاف، فقال: " القراءاتُ هي: مذهبٌ يذهبُ إليه إمامٌ من أئمةِ القُرَّاءِ مُخالفًا به غيره في النطقِ بالقرآنِ الكريمِ مع اتفاقِ الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها"[٢].

ومنهم من نظرَ إليها نظرةً عامةً تشملُ الفروعَ أو العلوم التي تنضوي تحتها، فأضافوا عنصرًا ثالثًا إلى التعريفِ، وهو الكلمات المتفق على قراءتها، كما فعلَ ابن الجزري[٣] رحمه الله حيثُ قال معرفًا للقراءاتِ: "هو عِلمٌ بكيفيةِ أداءِ كلماتِ القرآنِ واختلافها بعزو الناقلة"[٤].

---

[١] البرهان في علوم القرآن: ١ / ٣١٨.

[٢] مناهل العرفان: ١ / ٤١٢.

[٣] أبو الخير شمس الدين، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقيّ الشافعيّ، شيخ الإقراء في زمانه، ومن حفاظ الحديث، من مصنفاته: (النشر في القراءات العشر)، توفي سنة: ٨٣٣هـ، ينظر: طبقات الحفاظ، للسيوطي: ٥٤٩، والأعلام: ٧ / ٤٥.

[٤] منجد المقرئين ومرشد الطالبين: ٩.

ويعرفها الدمياطي[١] رحمه الله بكلام قريب من ذلك إلا أنه أكثر تفصيلًا فيقول: "هو عِلْمٌ يُعْلَمُ منه اتفاق الناقلين لكتابِ اللهِ تعالى، واختلافهم في الحذفِ والإثباتِ والتحريكِ والتسكينِ، والفصلِ والوصلِ، وغير ذلك من هيئةِ النطقِ والإبدالِ وغيرِهِ، من حيثُ السماع"[٢]، فشمل هذانِ التعريفانِ المتفقَ على قراءتهِ من كلماتِ القرآنِ، والذي وردت قراءتُه على صورٍ وكيفياتٍ مختلفةِ الإسنادِ.

وفي ضوءِ هذه التعريفات نخلُصُ إلى تعريفٍ جامعٍ، أنَّ القراءاتِ هي:" علمٌ يُعرفُ به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا مع عزو كل وجه لناقله"[٣].

المطلبُ الرابع

التعريفُ بالقراء العشرة ورواتهم

إنَّ القراءاتِ القرآنية العشر كلهاصحيحةٌ ومتواترةٌ، وتُعتبرُ أيُّ قراءةٍ منها قرآنًا يُتعبدُ بتلاوتهِ في الصلاةِ وغيرها، وقد نُسبتْ هذه القراءاتُ الى عشرةٍ من الأئمة الأخيار، الذين اعتُبِروا مناراتٍ يُهتدى بهم في علْمِ القراءاتِ، وهذا المطلب يلقي الضوء على حياتهم من حيثُ التعريف بهم،وكذلك التعريفُ بأشهرِ راويينِ عن كلِّ واحدٍ منهم.

أولًا : الإمامُ نافع المدني:

أبو رُوَيم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني، كان عالمًا بوجوه القراءات

---

[١] هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، الشهير بالبناء، عالم بالقراءات، أخذ عن علماء القاهرة والحجاز واليمن، توفي بالمدينة حاجًا سنة: ١١١٧هـ، ينظر: الأعلام: ١ / ٢٤٠، وهدية العارفين، للباباني: ١ / ١٦٧.

[٢] إتحاف فضلاء البشر: ٦.

[٣] البدور الزاهرة، لعبد الفتاح القاضي: ٧.

متبعًا لآثار الأئمة الماضين ببلده، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة المنورة، قال الإمام مالك: قراءة أهل المدينة سُنّة. قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم، توفي سنة ١٦٩هـ[١]، وأشهر رواته اثنان:

١-**ورش:** هو عثمان بن سعيد بن عدي المصري، ولقب بورش؛ لشدة بياضه، انتهت إليه رياسة الإقراء بالديار المصرية، توفي سنة: ١٩٧هـ[٢].

٢-**قالون:** هو عيسى بن مينا بن وردان المدني، سمَّاه نافع بقالون؛ لجودة قراءته، وكان من المهرة النابهين، توفي سنة: ٢٢٠هـ[٣].

ثانيًا: الإمامُ ابن كثير المكي:

هو أبو معبد عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله المكي، كان فصيحًا بليغًا، عليه سكينة ووقار، وقد رأى بعضَ الصحابة، وكان إمام الناس في القراءة بمكة المكرمة لم ينازعه فيها منازع، توفي سنة: ١٢٠هـ[٤]، وأشهر رواته اثنان:

١-**البزي:** هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة، مُقرئ مكة، ومؤذن المسجد الحرام، توفي سنة: ٢٥٠هـ[٥].

٢-**قنبل:** هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد المكي، الملقب بـ قنبل؛ لأنه من بيت يقال لهم: القنابلة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز، توفي سنة: ٢٩١هـ[٦].

---

[١] ينظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي: ٦٤، وغاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري: ٢ / ٣٣٠.

[٢] ينظر: معرفة القراء: ٩١، وغاية النهاية: ١ / ٥٠٢.

[٣] ينظر: معرفة القراء: ٩٣، وغاية النهاية: ١ / ٦١٥.

[٤] ينظر: معرفة القراء: ٤٩، وغاية النهاية: ١ / ٤٤٣.

[٥] ينظر: معرفة القراء: ١٠٢، وغاية النهاية: ١ / ١١٩.

[٦] . ينظر: معرفة القراء: ١٣٣، وغاية النهاية: ٢ / ١٦٥.

ثالثا : الإمامُ أبو عمرو البصري:

هو أبو عمرو زبَّان بن العلاء بن عمار بن العريان البصري، وهو أكثر القراء شيوخًا، كان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهد، توفي سنة: ١٥٤هـ[١]، وأشهر رواته اثنان:

١-**الدوري:** هو حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري، كان ثقةً، ثبتًا، وهو أول من جمع القراءات في بلده، مات سنة: ٢٤٦هـ[٢].

٢-**السوسي:** هو صالح بن زياد بن عبد الله السوسي، نسبة إلى السوس، كورة بالأهواز، كان ضابطًا، محررًا، توفي سنة: ٢٦١هـ[٣].

رابعًا : الإمام ابن عامر الشامي:

هو أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم الدمشقي، كان إمامًا ثقة فيما أتاه، حافظًا لما رواه، متقنًا لما وعاه، لم يتعدَّ فيما ذهب إليه الأثر، ولم يقل قولًا يخالف فيه الخبر، توفي سنة: ١١٨هـ[٤]، وأشهر رواته اثنان:

١-**ابن ذكوان:** هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الدمشقي، شيخ الإقراء بالشام، توفي سنة: ٢٤٢هـ[٥].

---

[١] ينظر: معرفة القراء: ٥٨، وغاية النهاية: ١ / ٢٨٨.

[٢] ينظر: معرفة القراء: ١١٣، وغاية النهاية: ١ / ٢٥٥.

[٣] ينظر: معرفة القراء: ١١٥، وغاية النهاية: ١ / ٣٣٢.

[٤] ينظر: معرفة القراء: ٤٦، وغاية النهاية: ١ / ٤٢٣.

[٥] ينظر: معرفة القراء: ١١٧، وغاية النهاية: ١ / ٤٠٤.

٢-**هشام:** هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة الدمشقي، كان ثقة، ضابطًا، عُرف بالرواية والدراية، توفي سنة: ٢٤٥هـ[١].

خامسًا: الإمام عاصم الكوفي:

هو أبو بكر عاصم بن أبي النجودالكوفي، شيخ الإقراء بالكوفة، قال عبد الله بن الإمام أحمد: سألت أبي أيُّ القراءةِ أَحبُّ إليكَ؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم تكن فقراءة عاصم، توفي سنة: ١٢٧هـ[٢]، وأشهر رواته اثنان:

١-**حفص:** هو حفص بن سليمان بن المغيرة الكوفي، كان أعلم أصحاب عاصم بقراءته، وكان ثقة ثبتًا توفي سنة: ١٨٠هـ[٣].

٢-**شعبة:** هو شعبة بن عياش بن سالم الكوفي، كان عالمًا عاملًا، ثقة منقطع القرين، توفي سنة: ١٩٣هـ[٤].

سادسًا: حمزة الكوفي:

هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي، إليه صارت الإمامةُ في القراءة بعد عاصم، كان قيِّمًا بكتاب الله، بصيرًا بالفرائض خبيرًا بالعربية، حافظًا للحديث، توفي سنة: ١٥٦هـ[٥]، وأشهر رواته اثنان:

---

[١] ينظر: معرفة القراء: ١١٥، وغاية النهاية: ٢ / ٣٥٤.

[٢] ينظر: معرفة القراء: ٥١، وغاية النهاية: ١ / ٣٤٦.

[٣] ينظر: معرفة القراء: ٨٤، وغاية النهاية: ١ / ٢٥٤.

[٤] ينظر: معرفة القراء: ٨٠، وغاية النهاية: ١ / ٣٢٥.

[٥] ينظر: معرفة القراء: ٦٦، وغاية النهاية:١ / ٢٦١.

١-**خلَّاد:** هو خلاد بن خالد، الكوفي، إمام في القراءة، ثقة، مجود، توفي سنة: ٢٢٠هـ[١].

٢-**خلف:** هو خلف بن هشام بن ثعلب البغدادي، أحدُ القُرَّاءِ العشرة، توفي سنة: ٢٢٩هـ[٢].

سابعًا: الإمام الكسائي:

هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الكوفي، قارئ أهل الكوفة ومقرئهم، انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة، أخذ القراءةَ عرضًا عن حمزةَ أربع مرات، توفي سنة: ١٨٩هـ[٣]، وأشهر رواته اثنان:

١-**الليث:** هو الليث بن خالد البغدادي، ثقةٌ من أجل أصحاب الكسائي، توفي سنة: ٢٤٠هـ[٤].

٢-**الدوري:** سبقت ترجمته، فهو يروي قراءة أبي عمرو وقراءة الكسائي جميعًا[٥].

ثامنًا: الإمام أبو جعفر المدني:

هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني القارئ، تابعيٌ مشهورٌ كبيرُ القدرِ، رفيعُ المنزلةِ، قرأ على بعض الصحابة انتهت اليه رئاسة القراءة بالمدينة النبوية، توفي سنة: ١٣٠هـ[٦]، وأشهر رواته اثنان:

---

[١] ينظر: معرفة القراء: ١٢٤، وغاية النهاية:١ / ٢٧٤.

[٢] ينظر: معرفة القراء: ١٢٣، وغاية النهاية:١ / ٢٧٢.

[٣] ينظر: معرفة القراء: ٧٢، وغاية النهاية:١ / ٥٣٥.

[٤] ينظر: معرفة القراء: ١٢٤، وغاية النهاية:٢ / ٣٤.

[٥] ينظر: صفحة: ٥٢.

[٦] ينظر: معرفة القراء: ٤٠، وغاية النهاية:٢ / ٣٨٢.

١-**ابن وردان:** هو عيسى بن وردان المدني، مقرئٌ حاذقٌ، وراوٍ محقق، توفي سنة: ١٦٠هـ[١].

٢-**ابن جمَّاز:** هو سليمان بن مسلم بن جَمَّاز المدني، مقرئٌ ضابطٌ، توفي بعد سنة: ١٧٠هـ[٢].

تاسعًا: الإمام يعقوب البصري:

هو أبو محمّد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله البصري، انتهت إليه رياسة القراءة بعد أبي عمرو، وكان أعلم الناس بمذاهب النحويين في القراءات، توفي سنة: ٢٠٥هـ[٣]، وأشهر رواته اثنان:

١-**رَوْح:** هو رَوْحُ بن عبد المؤمن البصري، مُقرئٌ جليلٌ ثقةٌ، توفي سنة: ٢٣٤هـ[٤].

٢-**رُوَيْس:** هومحمَّد بن المتوكل البصري، مُقرئٌ حاذقٌ ضابطٌ، توفي سنة: ٢٣٨هـ[٥].

عاشرًا: الإمام خلَفُ البزَّار:

هو أبو محمّد خَلَفُ بن هشام بن ثعلب البغدادي، كان إمامًا في القراءة، وله اختيار خالف فيه حمزة في مائة وعشرين حرفًا؛ ومن ثَمَّ عُدَّ من القُرَّاءِ العشرة، توفي سنة: ٢٢٩هـ[٦]، وأشهر رواته اثنان:

---

[١] ينظر: معرفة القراء: ٦٦، وغاية النهاية:١ / ٦١٦.

[٢] ينظر: غاية النهاية:١ / ٣١٥، وفريدة الدهر، لمحمد سالم: ١ / ٨.

[٣] ينظر: معرفة القراء: ٩٤، وغاية النهاية:٢ / ٣٨٦.

[٤] ينظر: معرفة القراء: ١٢٦، وغاية النهاية:١ / ٢٨٥.

[٥] ينظر: معرفة القراء: ١٢٦، وغاية النهاية:٢ / ٢٣٤.

[٦] ينظر: معرفة القراء: ١٢٣، وغاية النهاية:١ / ٢٧٢.

١-**إسحاق:** هوإسحاقُ بن إبراهيم بن عثمان البغدادي، كان ثقةً ضابطًا، توفي سنة: ٢٨٦هـ[١].

٢-**إدريس:** هو إدريسُ بن عبد الكريم البغدادي، كان ثقةً ضابطًا، توفي سنة: ٢٩٢هـ[٢].

وقد رتّبهم المؤلفون على هذا الترتيب حسب أهمية المدن الإسلامية المشهورة التي حُملت القراءات منها، قال ابن مجاهد رحمه الله: "فأول من أبتدئ بذكره من أئمة الأمصار من قام بالقراءة بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما بدأت بذكر أهل المدينة؛ لأنها مُهاجرُ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، ومعدن الأكابر من صحابته، وبها حفظ عنه الآخر من أمره"[٣].

المطلبُ الخامس

التعريفُ بسورةِ مُحمَّدٍ صلّى اللّهُ عليه وسلّمَ

السورةُ مدنيةٌ على الأرجحِ، وهي ثمان وثلاثون آية، وخمسمائة وتسع وثلاثون كلمة، وألفان وثلاثمائة وتسعة وأربعون حرفًا، نزلت بعد سورة الحديد[٤].

تسميتُها: سُميت بسورة مُحمَّدٍ؛ لبيانِ تنزيل القرآن فيها على مُحمَّدٍ صلّى اللَّهُ عليه وسلّمَ؛ لقوله: ﴿وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ﴾[٥]، ولم يُذكر مُحمَّدٌ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ

---

[١] ينظر: غاية النهاية: ١ / ١٥٥، وفريدة الدهر: ١ / ٩.

[٢] ينظر: معرفة القراء: ١٤٥، وغاية النهاية:١ / ١٥٤.

[٣] السبعة في القراءات، لابن مجاهد: ٥٣.

[٤] ينظر: مراح لبيد، للجاوي: ٢ / ٤١٤.

[٥] سورة محمد، من الآية: ٢.

باسمه في القرآن الكريم إلا أربع مرات، **الأولى** في قوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾[١]، **والثانية** في قوله: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾[٢]، **والثالثة** في قوله: ﴿وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾[٣]، **والرابعة** في قوله: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾[٤]، وأما في غير هذه المواضع الأربعة فيذكر بصفة الرسالة أو النبوة أو العبودية، وسُميت أيضًا بسورة القتال؛ لبيان أحكامِ قتالِ الكفارِ فيها، أثناء المعارك وبعد انتهائها[٥].

مناسبتُها لما قبلها: هذه السورة يرتبط أولها ارتباطًا قويًا بآخر سورة الأحقاف التي قبلها حتى إنه لو أُسقطت البسملةُ بينهما، لكان الكلام متصلًا مباشرة بما قبله اتصالًا لا تنافر فيه، كالآية الواحدة، ولكان بعضه آخذًا بحجز بعض[٦].

ما اشتملت عليه السورةُ: بما أنَّ السورةَ مدنيةٌ، فهي معنيةٌ بأحكام التشريع، لاسيما أحكام القتال والأسرى والغنائم، ووصف الكافرين والمؤمنين، وجزاء الفريقين في الدنيا والآخرة، وأحوال المنافقين ووعْدِهم ووعيدهم[٧].

---

[١] سورة آل عمران، من الآية: ١٤٤.

[٢] سورة الأحزاب، من الآية: ٤٠.

[٣] سورة محمد، من الآية: ٢.

[٤] سورة الفتح، من الآية: ٢٩.

[٥] ينظر: التفسير المنير، للزحيلي: ٢٦ / ٧٥.

[٦] ينظر: تفسير المراغي: ٢٦ / ٤٣، والتفسير المنير: ٢٦ / ٧٥.

[٧] ينظر: التفسير المنير: ٢٦ / ٧٥.

المبحث الثاني
آيات القراءات القرآنية وتوجيهها

وفيه سبعةُ مطالبٍ:

المطلب الأول

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾[١].

القراءات القرآنية الواردة في قوله: ﴿قُتِلُوا﴾:

١. قرأ أبو عمرو، وحفص عن عاصم، ويعقوب رحمهم الله (قُتِلُوا) بضم القاف وكسر التاء من غير ألِفٍ بينهما.

٢. وقرأ باقي العشرة رحمهم الله (قَاتَلوا) بفتح القاف والتاء وألِفٌ بينهما[٢].

التوجيه التفسيري للقراءتين:

١- التوجيه في قراءة (قُتِلوا) بغير ألِفٍ، هو إخبارٌ عمَّن قُتِلَ في سبيل الله تعالى، وأنَّ اللهَ تعالى سيهديه إلى جنته، ويصلح حاله بالنعيم المقيم الدائم، وأنَّه يُجزى على عمله وسعيه الجزاء الأوفى، من غير خسرانٍ ولا بطلان، وفي هذه القراءة

---

[١] سورة محمد، من الآية: ٤.

[٢] ينظر: المبسوط في القراءات العشر، لابن مهران: ٤٠٨، والكنز في القراءات العشر، لابن الوجيه: ٢/ ٦٥٤، والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري: ٢/ ٣٧٤، واتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للدمياطي: ٥٠٦، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، لعبد الفتاح القاضي: ٢٩٦، والهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد سالم محيسن: ٣ / ٢٣١.

قوة وزيادة في المعنى، وذلك أنَّ مَنْ قُتِلَ في سبيل الله تعالى لم يُقتل حتى قاتل، فاجتمع له القتالُ والقتْلُ في سبيلِ اللهِ تعالى، فكان كُلُ مَنْ قُتِلَ في قتالٍ في سبيلِ اللهِ تعالى فقد قاتل، وليس كلُّ مَنْ قاتلَ قُتِلَ[١].

٢- والتوجيه في قراءة (قاتلوا) بالألف، هو إخبارٌ عمَّن قاتلَ في سبيل الله تعالى، وأنَّه لا يُحبَطُ عملُهُ، وأنَّه يهديه ويصلح حاله في الدنيا، ثمَّ يُدخله الجنَّةَ بعد ذلك، ويقوي ذلك أنَّ الإخبار بهذا لا يكون عن حيٍ لم يُقتلْ فقاتل، أو لأنَّه ممن قُتل، ولولا أنَّ قراءة الجمهور (قاتلوا) بالألف، لكان قراءة (قُتِلوا) أقوى في المعنى، وأعمُّ في الفضلِ، وأمدح للمُخبَرِ عنه[٢].

الجمعُ بين معنى القراءتين:

إنَّ اللهَ تعالى وَعَدَ جميعَ مَنْ قاتلَ في سبيله سواء قُتِلوا أم لم يُقتَلوا، بأنَّه لن يُضيِّعَ أعمالهم ولن يُبطلها، بل يُجازيهم عليها في الدنيا والآخرة؛ لأنَّ الجزاء من جنس العمل، فتكون قراءة (قاتلوا) أكثرَ ترغيبًا، وقراءة (قُتِلوا) أعظم ترجيةً في سبيل الله تعالى[٣].

---

[١] ينظر: جامع البيان، للطبري: ٢٢ / ١٥٨، والحجة في القراءات السبع، لابن خالويه: ٣٠١، ومعاني القراءات، للأزهري: ٢/ ٣٨٥، وإعراب القرآن، للنحاس: ٤ / ١١٩، وحجة القراءات، لابن زنجلة: ٦٦٦، والكشف عن وجوه القراءات السبع، لمكي بن أبي طالب: ٢٧٦، ومفاتيح الأغاني، للكرماني: ٣٧٥، والموضح، لابن أبي مريم: ١١٨٣، وتفسير حدائق الروح والريحان، للهرري: ٢٧ / ١٣٦.

[٢] ينظر: المصادر نفسها.

[٣] ينظر: نظم الدرر، للبقاعي: ١٨ / ٢٠٦.

المطلب الثاني

قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾[١].

القراءات القرآنية الواردة في قوله: ﴿ءَاسِنٍ﴾:

١. قرأ ابن كثير رحمه الله (أَسِنٍ) بقصر الهمزة على وزن فَعِلٍ.

٢. وقرأ باقي العشرة رحمهم الله (ءَاسِنٍ) بمد الهمزة على وزن فاعِلٍ[٢].

التوجيهُ التفسيري للقراءتين:

١- التوجيه في قراءة (أسِنٍ) بالقصر، أنَّهاعلى صيغة (فَعِلٍ)؛ لأنه غير متعدٍ الى مفعولٍ كحَذِرَ، وهو قليلٌ، وتقول العربُ: أسِنَ الماءُ إذا تغيَّر، وأَسِنَ الرجلُ يأسَنُ إذا غُشيَ عليه من ريح خبيثةٍ، فأَسِنَ بالقصر للحال، فيكون المعنى: فيها أنهارٌ من ماءٍ غير متغيَّرٍ في حالِ جريه، فأخبر اللهُ تعالى أنَّ أنهارَ الجنَّةِ لا تتغيَّرُ رائحةُ مائها[٣].

---

[١] سورة محمد، من الآية: ١٥.

[٢] ينظر: السبعة في القراءات: ٦٠٠، وجامع البيان في القراءات السبع، للداني: ٤/ ١٥٩١، والعنوان في القراءات السبع، للسرقسطي: ١٧٦، والإقناع في القراءات السبع، لابن الباذش: ٣٧٧، والمكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر، للنشّار: ٣٩٠، وغيث النفع في القراءات السبع، للصفاقسي: ٥٤٣.

[٣] ينظر: جامع البيان، للطبري: ٢٢ / ١٦٦، والحجة في القراءات السبع: ٣٢٨، ومعاني القراءات: ٢/ ٣٨٥، وحجة القراءات: ٦٦٧، والكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ٩ / ٣٢، والكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢ / ٢٧٧، والتفسير البسيط، للواحدي: ٢٠/ ٢٣٤، ومعالم التنزيل، للبغوي: ٤/ ٢١٢، والمحرر الوجيز، لابن عطية: ٥/ ١١٤، والموضح: ٣/ ١١٨٣، والجامع لاحكام القرآن، للقرطبي: ١٦/ ٢٣٦، واتحاف فضلاء البشر: ٥٠٦، وروح المعاني، للألوسي: ١٣/ ٢٠٤، والهادي شرح طيبة النشر: ٣/ ٢٣١، وتفسير حدائق الروح والريحان: ٢٧/ ١٤٧.

٢ـ والتوجيهُ في قراءة (ءاسِنٍ) بالمدِّ، أنَّها على صيغة (اسم الفاعلٍ) وهو الأكثر في (فَعِلَ يَفعَلُ) نحو: جَهِلَ يَجهَلُ، فهو جاهلٌ، وعَلِمَ يَعلَمُ، فهو عالمٌ، فهذا بناءٌ لما يُستقبلُ، فيكون المعنى: فيها أنهارٌ من ماءٍ لا يتغيَّرُ على كثرة المُكثِ كما تتغيَّر مياهُ الدنيا(١).

الجمع بين معنى القراءتين:

إنَّ القراءتين معًا تكشفانِ عن صفةِ ماء أنهار الجنَّةِ، بأنَّه ماءٌ ثابتٌ غير متغيَّر اللونِ والطعمِ والرائحةِ حالَ جريه، ولن يتغيَّر مستقبلًا مع طول المكثِ، وإنْ أُضيفَ إليه غيرُهُ فإنَّه لا يقبلُ التغيَّر بوجه(٢).

المطلب الثالث

قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾(٣).

القراءات القرآنية الواردة في قوله: ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾ وقوله: ﴿وَتُقَطِّعُوا﴾ :

١. قرأ رُوَيْس عن يعقوب رحمهما الله (تُوُلِّيْتُم) بضم التاء والواو وكسر اللام المشددة.

٢. وقرأ الباقون رحمهم الله (تَوَلَّيْتُم) بفتح التاء والواو واللام المشددة(٤).

---

(١) ينظر: المصادر نفسها.

(٢) ينظر: نظم الدرر: ١٨ / ٢١٩- ٢٢٠.

(٣) سورة محمد، الآية: ٢٢.

(٤) ينظر: الكامل في القراءات العشر: ٦٣٨، والكنز في القراءات العشر: ٢ /٦٥٤، والنشر في القراءات العشر: ٢/ ٣٧٤، وإتحاف فضلاء البشر: ٥٠٧، والبدور الزاهرة: ٢٩٧.

٣. وقرأ يعقوب رحمه الله (تَقْطَعوا) بفتح التاء وسكون القاف وفتح الطاء المخففة.

٤. وقرأ الباقون رحمهم الله (تُقَطِّعوا) بضم التاء وفتح القاف وكسر الطاء المشددة[١].

التوجيه التفسيري للقراءات:

١. التوجيهُ في قراءةِ (تَوَلَّيتُم) بفتح التاء والواو واللام المُشدَّدة، بمعنى الإعراض، أي: أعرضتم عن القرآن وفارقتم أحكامه، وأن تفسدوا في الأرض، تعودوا إلى ما كنتم عليه في الجاهلية فتفسدوا في الأرضِ بالمعصيةِ والبغيِ وسفكِ الدماءِ، وترجعوا إلى الفرقةِ بعد ما جمعكم اللهُ بالإسلام[٢].

٢. والتوجيهُ في قراءةُ (تُوُلِّيتُمْ) بضم التاء والواو وكسر اللام المشدَّدة، أنَّه من الولاية لأمور الناس، فهو على ما لم يُسَم فاعله، والمعنى: إنْ وُلِّيَ عليكم ولاة جَوْرٍ تحركتم معهم في الفتنة وعاونتموهم على ظلمهم، فعلى هذا يكون معنى الإفساد في الأرض هو: بالجور والظلم، لذلك قال قتادة[٣] رحمه الله: كيف رأيتم القوم حين تولوا عن كتاب الله ألم يسفكوا الدم الحرام، وقطعوا الأرحام، وعصوا الرحمن؟[٤].

٣. وأما توجيهُ مَنْ قرأَ (تَقْطَعوا) بدون تشديد، فإنَّها تفيد مطلق القطع للرحم لا القطع المطلق، وهو مُجرد الهجران.

---

[١] ينظر: المصادر نفسها.

[٢] ينظر: معالم التنزيل: ٤ / ٢١٦، وزاد المسير: ٤ / ١٢٠.

[٣] أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة السدوسي البصري، كان من أوعية العلم، وقدوة المفسرين والمحدثين في زمانه، توفي سنة: ١١٧هـ، ينظر: صفة الصفوة، لابن الجوزي: ٣/ ١٤٦، وتهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني: ٨/ ٣٥١.

[٤] ينظر: جامع البيان، للطبري: ٢٢/ ١٧٧، ومعاني القراءات: ٢/ ٣٨٨، ومعالم التنزيل: ٤/ ٢١٦، والمحرر الوجيز: ٥/ ١١٨، وزاد المسير: ٤/ ١٢٠.

٤. وتوجيهُ مَنْ قرأَ (تُقَطِّعوا) بالتشديد، فهي تُفيدُ المبالغة في قطع الرحم مع التكثير؛ لأنَّ الزيادة في المبنى تدل على الزيادة في المعنى، وهذا أبلغ في بابِ قطيعة الرحم[١].

الجمع بين معاني القراءات:

إنَّ اللهَ تعالى يُخاطبُ المنافقين على سبيل التوبيخ والتأنيب، فإن أعرضتم أيها المنافقون عن دين الإسلام الذي جاء به مُحمَّدٌ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، أو توليتم أمورَ الناسِ وأعمالهم وظلمتم في الأرض، أو اتبعتم ولاة الجور والظلم ودخلتم الى دنياهم، فإن ذلك يؤدي الى الإفساد في الأرض، والتناحر والمقاتلة بين الأقارب، وهجران الرحم وقطعها، كما كان ذلك سائدًا أيام الجاهلية، وفيه أنَّ الواقعَ في حيِّزِ الشرط في مثل هذا المقام، لابد أن تكون محذوريتُه باعتبار ما يستتبعه من المفاسد لا باعتبار ذاته، ولا ريب في أنَّ الإعراض عن الإسلام رأس كلِّ شرٍّ وفسادٍ، فحقه أن يُجعلَ عمدةً في التوبيخِ لا وسيلة للتوبيخ بما دونه من المفاسد[٢].

---

[١] ينظر: معاني القراءات: ٢ / ٣٨٨.

[٢] معالم التنزيل: ٤ / ٢١٦، والمحرر الوجيز: ٥ / ١١٨، وزاد المسير: ٤ / ١٢٠، والتسهيل لعلوم التنزيل: ٢ / ٢٨٣، وارشاد العقل السليم: ٨ / ٩٨، وتفسير حدائق الروح والريحان: ٢٧ / ١٨٥.

المطلب الرابع

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾[١].

القراءات القرآنية الواردة في قوله: ﴿وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾:

١. قرأ أبو عمرو رحمه الله (أُمْلِيَ) بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء.

٢. وقرأ يعقوب رحمه الله (أُمْلِيْ) بضم الهمزة وكسر اللام وسكون الياء.

٣. وقرأ الباقون رحمهم الله (أَمْلَى) بفتح الهمزة واللام وألفٍ بعدها[٢].

التوجيه التفسيري للقراءات:

١. التوجيهُ في قراءةِ أبي عمرو رحمه الله، أن الفعل بُنيَ للمفعول به؛ لأنَّ إسنادَ الفعلِ فيما تقدم الى الشيطان، والإملاء إنَّما هو من الله تعالى، فقُطِعَ الإسنادُ الى الفاعلِ، وبُنىَ الفعلُ للمفعولِ به لذلك.

٢. والتوجيهُ في قراءةِ يعقوب رحمه الله، أنَّهُ مضارع أمليتُ له، أي: أطلتُ له المدةَ، فهو على الإخبار عن النفس، والمُخْبِرُ هو الله عز وجل.

٣. والتوجيهُ في قراءةِ الجمهور رحمهم الله، أنَّ الفعلَ للهِ تعالى، فيكون المعنى: الشيطانُ سوَّلَ لهم، فاللهُ تعالى أملى لهم، أي: أمهلهم ووسع في عمرهم، وإنَّما جاز ذلك؛ لأنَّه معلومٌ أنَّ المُملي هو اللهُ تعالى، ومعنى إملاء الله لهم: أنَّه تعالى

---

[١] سورة محمد، الآية: ٢٥.

[٢] ينظر: المبسوط في القراءات العشر: ٤٠٨، والكنز في القراءات العشر: ٢/ ٦٥٥، وتحبير التيسير في القراءات العشر: ٥٥٩، والبدور الزاهرة: ٢٩٧، والهادي شرح طيبة النشر: ٣/ ٢٣٣.

لم يعاجلهم بالعقوبة، وحينئذٍ يحسنُ الوقف على قوله تعالى: (سَوَّلَ لَهُمْ) ثمَّ يبتدئ القارئ بقوله تعالى: (وَأُمْلِي لَهُمْ)؛ ليفرّق بين الفعلِ المنسوب إلى الشيطان، وفعل اللهِ عزَّ وجل، ويجوز أن يكون نائبُ الفاعلِ ضميرًا تقديره «هو» يعود على الشيطان، فيكون معنى إملاء الشيطان لهم هو: وسوسته لهم، فبعدت آمالهم حتى ماتوا على كفرهم، وحينئذ لا يجوز الوقف على «سَوَّلَ لَهُمْ» بل يجب وصل الكلام بعضه ببعض[١].

الجمع بين معاني القراءات:

الجمع بين القراءاتِ يُبينُ أنَّ اللهَ تعالى يُخبرُ عن نفسه، ويُخبرُ عن الشيطانِ، وذلك أنَّ الذين ارتدوا عن الإيمان بالله تعالى وعادوا الى الكفر من بعد ما عرفوا الحق، الشيطانُ سوَّلَ لهم كفرهم وارتدادهم عن دين الله تعالى، وأملى لهم بأن شغل قلوبهم بالمعاصي عن الإيمان، وأَمَّلهم بطولِ البقاءِ في الدنيا وتحقيق الأماني، واللهُ تعالى أملى لهم بأن أمهلهم ولم يعجل العقوبةَ لهم في الدنيا، حتى إذا أخذهم لم يفلتهم، فيعذبهم عذابًا شديدًا بما عملوا، إنَّ أخذه أليمٌ شديدٌ، فإن قيل: إنَّ الإملاءَ والإمهالَ لا يكونان إلا من الله تعالى؛ لأنَّهُ الفاعلُ المطلقُ، وليس للشيطان فعلٌ قط، فما معنى هذه القراءة؟ الجواب: أنَّ المُسوِّلَ والمُملي هو الله تعالى في الحقيقة وليس للشيطان فعلٌ خارجَ قدرة الله تعالى، وإنَّما أُسنِدَ إليه ذلك، من حيثُ أنَّ اللهَ تعالى قدَّرَ ذلك على يده ولسانه،

---

[١] ينظر: الحجة في القراءات السبع: ٣٢٨، ومعاني القراءات: ٢ / ٣٨٦، وحجة القراءات: ٦٦٨، والكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/ ٢٧٨، والتفسير البسيط: ٢٠ / ٢٥٧، ومفاتيح الأغاني: ٣٧٥، والموضح: ٣/ ١١٨٥، والجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ٢٤٩ ونظم الدرر: ١٨/ ٢٤٦، وفتح القدير: ٥/ ٤٧، تفسير حدائق الروح والريحان: ٢٧/ ١٨٩.

فالشيطانُ يُمَنِّيهم ويُزينُ لهم القبيحَ، ويقولُ لهم: في آجالكم فسحةٌ فتمتعوا بدنياكم ورئاستكم إلى آخر العمر[١].

وكون التسويل من الشيطان والإمهال من الله تعالى، قد تشهد له آياتٌ من كتاب الله تعالى كقوله في تزيين الشيطان لهم: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٤]، وقوله في إملائه تعالى لهم استدراجًا: ﴿فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[٦] وغير ذلك من الآيات[٧].

---

[١] ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية: ١١/ ٦٩١٢، ولباب التاويل في معاني التنزيل: ٤/ ١٤٨، ومحاسن التاويل: ٨ / ٤٧٦، والتحرير والتنوير: ٢٦/ ١١٦.

[٢] سورة الأنفال، من الآية: ٤٨.

[٣] سورة إبراهيم، الآية: ٢٢.

[٤] سورة النحل، الآية: ٦٣.

[٥] سورة القلم، الآيتان: ٤٤ – ٤٥.

[٦] سورة آل عمران، الآية: ١٧٨.

[٧] ينظر: أضواء البيان: ٧ / ٣٨٠.

المطلب الخامس

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾[1].

القراءات القرآنية الواردة في قوله: ﴿إِسْرَارَهُمْ﴾:

١. قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم رحمهم الله (إِسْرَارَهُم) بكسر الهمزة.

٢. وقرأ الباقون رحمهم الله (أَسْرَارَهُم) بفتح الهمزة[2].

التوجيه التفسيري للقراءتين:

١. التوجيه في القراءة الأُولى، أنَّه مصدرُ أَسَرَّ يُسِرُّ إسْرارًا، ولكونه مصدرًا أُفرِدَ ولم يُجمَع؛ لأدائه معنى الجنس، فيكون المعنى: أنَّ اللهَ تعالى يعلمُ ما أسروه في أنفسهم، وما قالوه لليهود في الخفاء: ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾.

٢. والتوجيه في القراءة الثانية، أنَّه جَمْعُ سِرٍّ، كحمْلٍ وأحمالٍ، وسعْرٍ وأسعارٍ، وإنَّما جُمِعَ لاختلاف ضروب الإسرار من بني آدم، فيكون المعنى: أنَّ الله تعالى

---

[1] سورة محمد، الآية: ٢٦.

[2] ينظر: السبعة في القراءات: ٦٠١، والمبسوط في القراءات العشر: ٣٨١، والتذكرة في القراءات الثمان: ٢/ ٥٥٨، وإرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر: ٣٩١، والاقناع في القراءات السبع: ٣٧٧، والكنز في القراءات العشر: ٢/ ٦٥٥، والنشر في القراءات العشر: ٢/ ٣٧٤، واتحاف فضلاء البشر: ٥٠٨، والبدور الزاهرة: ٢٩٨، ومعجم القراءات: ٩/ ٢٩.

يعلم جميع أسرارهم التي أخفوها، ومنها قولهم هذا الذي أظهره الله تعالى لفضحهم وبيان حقيقتهم[١].

الجمع بين معنى القراءتين:

الجمعِ بين القراءتينِ يُبيِّنُ المعنى المشترك من الجمْعِ والإفرادِ على المصدر، وهو الإخبارُ من الله تعالى على سبيل التهديد والوعيد للمنافقين، وأنَّه يعلمُ جميعَ ما يُسرون من أقوالٍ وأفعالٍ، ومن جملةِ ذلك: إسرارهم لليهود ببغضِ وعداوةِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وعدم قبولِ ما جاء به[٢].

المطلب السادس

قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ﴾[٣].

القراءات القرآنية الواردة في قوله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾ و﴿نَعْلَمَ﴾ و﴿وَنَبْلُوَاْ﴾:

١. قرأ شعبةُ عن عاصم رحمهما الله (وَلَيَبْلُوَنَّكُمْ)، (يَعْلَمَ)، (وَيَبْلُوَا) بالياء في الثلاثة جميعًا.

---

[١] ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٣/ ٦٣، وجامع البيان، للطبري: ٢٢/ ١٨٢، ومعاني القرآن، للزجاج: ٥/ ١٤، وإعراب القرآن، للنحاس: ٤/ ١٢٥، والحجة في القراءات السبع: ٣٢٩، ومعاني القراءات: ٢/ ٣٨٧، وحجة القراءات: ٦٦٩، والهادي شرح طيبة النشر: ٣/ ٢٣٤، والكشف عن وجوه القراءات السبع،: ٢/ ٢٧٨، والتفسير البسيط: ٢٠/ ٢٥٨، ومعالم التنزيل: ٤/ ٢١٧، والمحرر الوجيز: ٥/ ١١٩، والموضح: ٣/ ١١٨٦، وتفسير حدائق الروح والريحان: ٢٧/ ١٩١.

[٢] ينظر: زاد المسير: ٤ / ١٢١.

[٣] سورة محمد، الآية: ٣١.

٢. وقرأ الباقون رحمهم الله (نبلونكم)، (نعلم)، (نبلوا) بنون العظمة في الثلاثة جميعًا[١].

التوجيه التفسيري للقراءتين:

١. التوجيهُ في قراءةِ شعبةَ رحمه الله هو: أنَّ ما قبله على إسنادِ الفعلِ الى اللهِ تعالى، فحُملَ على لفظ الغيبةِ التي قبله في قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ أَعۡمَٰلَكُمۡ﴾[٢]، فيكون من باب الإخبار عن الله تعالى.

٢. والتوجيهُ في قراءةِ الجمهور رحمهم الله هو: أنَّه إخبارٌ من الله تعالى عن نفسه، لذلك جاء بنون العظمة؛ ولأنَّ قبله إخبارٌ أيضًا في قوله: ﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَأَرَيۡنَٰكَهُمۡ﴾[٣]، وفي هذه القراءة أسلوبٌ بلاغي، وهوالإلتفاتُ من لفظِ الغيبيةِ الى لفظِ التكلمِ بنونِ العظمة؛ تعظيمًا له سبحانه وتعالى[٤].

---

[١] ينظر: السبعة في القراءات: ٦٠١، والمبسوط في القراءات العشر: ٤٠٩، والتيسير في القراءات السبع: ٢٠١، والعنوان في القراءات السبع: ١٧٦، والكامل في القراءات العشر: ٦٣٨، والإقناع في القراءات السبع: ٣٧٧، والكنز في القراءات العشر: ٢ / ٦٥٥، والنشر في القراءات العشر: ٢ / ٣٧٥، والمكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر: ٣٩١، وإتحاف فضلاء البشر: ٥٠٨، وغيث النفع في القراءات السبع: ٥٤٦، والبدور الزاهرة: ٢٩٨.

[٢] سورة محمد، من الآية: ٣٠.

[٣] سورة محمد، من الآية: ٣٠.

[٤] ينظر: جامع البيان، للطبري: ٢٢ / ١٧٦، والحجة في القراءات السبع: ٣٢٩، ومعاني القراءات: ٢ / ٣٨٩، وحجة القراءات: ٦٧٠، والكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢ / ٢٧٨، واللباب في علوم الكتاب: ١٧ / ٤٦٧، والتفسير البسيط: ٢٠ / ٢٦٧، والموضح: ٣ / ١١٨٦، وأضواء البيان: ٧ / ٣٨٤، والهادي شرح طيبة النشر: ٣ / ٢٣٤.

الجمع بين معنى القراءتين:

القراءتانِ جميعًا أفادتا الإخبار من الله وعن الله سبحانه بالخبر الصادق، إلاّ أنَّ إسنادَ الفعلِ الى اللهِ تعالى بنونِ العظمةِ فيه مزيدُ تأكيدٍ على حقيقةِ الابتلاء ودوامه، فيكون المعنى المشترك هو: لَنَختبرنَّكم بالأمر بالجهاد، وسائر التكاليف الشاقّة، حتى يتبيّن المجاهد الصابر من غيره، ويُعرفُ ذو البصيرة في دينه من ذي الشكّ والحيرة فيه، والمؤمن من المنافق، ونبلوا أخباركم، فنعرف الصادق منكم في إيمانه من الكاذب، وفيه إشارة إلى أنَّه بنارِ البلاءِ يخلصُ إبريزُ الولاءِ، والبلاءُ للولاءِ كاللهبِ للذهبِ، فإنَّ بالبلاءِ والامتحانِ، تتبيَّنُ جواهر الرجال، فيظهر المُخلِصُ، ويُفتضحُ المنافقُ، وعند الامتحانِ يُكرمُ الرجلُ أو يُهانُ، واللهُ تعالى عالمٌ بخصائصِ جواهرِ الإنسانِ من الأزلِ إلى الأبدِ؛ لأنَّه خلقها على أوصافها من السعادةِ والشقاوة[١].

المطلب السابع

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾[٢].

القراءات القرآنية الواردة في قوله: ﴿السَّلْمِ﴾:

١. قرأ شعبةُ عن عاصم، وحمزة وخلف رحمهم الله (السِّلْمِ) بكسر السين المشدَّدة.

---

[١] ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان: ٢٧ / ١٩٥.

[٢] سورة محمد، الآية: ٣٥.

٢. وقرأ الباقون رحمهم الله (السَّلْمِ) بفتح السين المشدَّدة[١].

التوجيهُ التفسيري للقراءتين:

١. التوجيهُ في قراءةِ الكسرِ يُرادُ به الإسلام، وهو المعروف في اللغة، فَحُضوا على الدخول في الإسلام ولم يُحَضواعلى الدخولِ في الصُلحِ.

٢. والتوجيهُ في قراءة الفتح يُرادُ به الصُلحُ، وهو من دواعي الإسلام؛ لأنَّ مَنْ دخلَ في الإسلام فقد دخلَ في الصلح، فيكون المعنى: ادخلوا في الصُلح الذي هو الإسلام، فهو صُلحٌ على الحقيقة[٢].

الجمع بين معنى القراءتين:

إنَّ المعنيَّ بالصُلْحِ هو الإسلام؛ لأنَّ الإسلامَ صُلْحٌ، ألا ترى أنَّ القتالَ والحربَ بين أهلهِ موضوعٌ، وأنَّهم أهلُ اعتقادٍ واحدٍ، ويَدٌ واحدةٌ في نصرةِ بعضهم لبعض، فإذا كان ذلك موضوعًا بينهم وفي دينهم، كان صُلْحًا في المعنى، فكأنه قيل: ادخلوا في الصُّلْح، والمراد به الإسلام، فسمَّاهُ صُلْحًا لما ذكرنا، وهذا الوجه أوجه من أنْ يكونَ السِّلْمُ لغةً في السِّلمِ الذي يُرادُ به الإسلام، إلّا أنْ يُقال: إنَّ الفتحَ لغةٌ في الكسرِ الذي يُرادُ به

---

[١] ينظر: السبعة في القراءات: ٦٠١، والمبسوط في القراءات العشر: ٤٠٩، والتيسير في القراءات السبع: ٢٠١، والعنوان في القراءات السبع: ١٧٦، والإقناع في القراءات السبع: ٣٧٧، والكنز في القراءات العشر: ٢ / ٦٥٥، والنشر في القراءات العشر: ٢ / ٣٧٥، والمكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر: ٣٩١، واتحاف فضلاء البشر: ٥٠٨، وغيث النفع في القراءات السبع: ٥٤٧، والبدور الزاهرة: ٢٩٨.

[٢] ينظر: الحجة في القراءات السبع: ٩٥، وحجة القراءات: ٦٧٠، والكشف عن وجوه القراءات السبع: ١/ ٢٨٧، والمحرر الوجيز: ٥/ ١٢٢، والموضح: ١/ ٣٢١، والبحر المحيط: ٢/ ٣١٧، والدر المصون: ٢/ ٣٥٨.

الصُلح، فيكون التأويلُ: أنَّ الإسلامَ صُلحٌ على نحو ما ذكرنا، والذي يُرادُ به الصُلحُ، فيه ثلاثُ لغاتٍ: السِّلْم والسَّلْم والسَّلَم[١].

فالدعاء إلى السّلمِ المنهي عنه، هو طلبُ المسالمةِ من العدوِ في حالِ قُدرةِ المسلمين، وخوف العدو منهم، فهو سّلمٌ مقيدٌ بكون المسلمين داعين له، وبكونه عن وهنٍ في حال قوةٍ، فلا تكونوا أولَ الطائفتين ضرعت إلى صاحبتها، ولكن هذا لا يُنافي السّلمَ المأذون فيه بقوله: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾[٢]، فإنَّه سّلمٌ طلبه العدو، فإذا كان للمسلمين مصلحةٌ في السّلمِ، أو كان أَخفَّ ضرًا عليهم، فلهم أنْ يبتدئوا إذا احتاجوا إليه، وأنْ يُجيبوا إليه إذا دُعوا إليه،فقد صالح النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ المشركين يومَ الحُديبية؛ لمصلحةٍ ظهرت فيما بعد[٣]، والله أعلم.

---

[١] ينظر: التفسير البسيط: ٤ / ٨٨، والتحرير والتنوير: ٢٦ / ١٣١.

[٢] سورة الأنفال، الآية: ٦١.

[٣] ينظر: التفسير البسيط: ٤ / ٨٨، والتحرير والتنوير: ٢٦ / ١٣١.

الخاتِمَـــةُ

الحمدُ للهِ على إتمامِ النعمةِ، واكتمالِ هذا البحثِ، وأسألهُ تعالى المزيدَ من فضله وتوفيقه، وبعدُ:

فقد خلصتُ إلى جملةٍ من النتائجِ أذكرُ أبرزها فيما يلي:

١-إنَّ القراءاتِ المُفسِّرة هي منهجٌ في التفسير، يعتمدُ القراءة التي تهدف إلى البيان والكشف عن أسرار التنزيل.

٢-يُعدُ علمُ القراءاتِ أخصب ميدان للدراسات الشرعية والعربية، فهو المَعينُ الذي تتزاحم عنده الدِلاء، وهو قطب الرحى للمفسرين في تفاسيرهم، والفقهاء في مسائلهم، والنحاة في مذاهبهم.

٣-الاختلافُ في القراءاتِ القرآنيةِ هو اختلافُ تنوعٍ وتغايرٍ، لا اختلاف تناقضٍ في المقروء وتضادٍ، كما يحصلُ في اختلافِ الفقهاء.

٤-القراءاتُ القرآنية من حيثُ تأثيرها وتعلقها بالتفسير على نوعين: نوعٌ له تعلقٌ بالتفسير وله تأثيرٌ على معاني الآيات، كاختلافُ القراءِ في حروفِ الكلماتِ، أو اختلاف الحركات الذي يختلف معه المعنى، ونوعٌ ليسَ له تعلقٌ ولا تأثير فيه، وهو مايتعلقُ باختلافِ القراءِ في وجوهِ النطقِ بالحروفِ من حيثُ مخارجها، وصفاتها، واختلاف لهجاتها، وهذا النوع له أثره في الصوتيات، لكن لا علاقة له بالتفسير؛ لعدم تأثيره على معاني الآيات.

٥-إنَّ المصحفَ الذي اشتهرَ بين أيدينا اليوم، والذي نتعبدُ اللهَ تعالى به، مطبوعًا برواية حفص عن عاصم رحمهما الله، ليس إلَّا روايةً واحدةً لقراءةٍ من عشر قراءاتٍ متواتراتٍ، كلها قرآنٌ مُنزلٌ من عند اللهِ تعالى، ضمنَ الأحرفِ السبعةِ

التي نزل بها القرآن الكريم.

٦-إنَّ توجيهَ القراءاتِ القرآنية تفسيريًا، وسيلةٌ مهمةٌ من الوسائل التي تساعد على فهم مراد الله تعالى من كتابه، كما أنَّها وسيلةٌ فاعلةٌ في إحياء اللغة العربية عند أهلها.

وأمَّا أهمُ التوصيات فتتلخص فيما يلي:

١. الإهتمامُ بعلمِ التوجيهِ للقراءاتِ القرآنية؛ لما له من الأهمية الكبرى في علوم الشريعة عامة، وعلم التفسير خاصة.

٢. الاهتمامُ بالجانبِ التفسيري للقراءات القرآنية، وأثرهاعلى المعاني البيانية والعقدية والفقهية والنحوية والبلاغية وغيرها؛ من أجل ترغيب الناس في هذا العلم الجليل.

هذه هي أهمُ النتائجِ والتوصياتِ التي خلص إليها البحثُ، وهناك غيرها من النتائج الجزئية التي لا يعدم الناظرُ في هذا البحثِ من الوقوف عليها، وأرجو أن أكون قد وُفِقْتُ في خدمةِ هذا الموضوعِ، وإبراز كثير من معالمه، ولستُ أدعي الإحاطةَ بكل جوانبه، ولكني اجتهدتُ وحاولتُ الإلمامَ بأهم أُسسه ومسائله، مع الاعترافِ بجهلي وقلةِ البضاعةِ في هذا العلمِ، واللهَ أسألُ أن يسدَّ خَلَلِي، ويتمَّ عليَّ نعمتَه، ويجعلَ هذا العملَ خالصًا لوجهه الكريم، وأنْ ينفعَ به، وأنْ يكون في ميزانِ حسناتي يومَ ألقاه، وآخِرُ دعواي أن الحمدُ للهِ ربِ العالمين، وصلَّى اللهُ وسلَّمَ وباركَ على نبيِّنا مُحمَّدٍ وعلى آله وصحبهِ أَجمعين.

ثبت المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

١- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ الشهير بالبناء (ت: ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٢- **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣- **إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر**،لمحمد بن الحسين بن بُندار القلانسي (ت: ٥٢١هـ)، رسالة ماجستير، تحقيق ودراسة: عمر الكبيسي، بإشراف الدكتور: السيد رزق الطويل، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، فرع اللغة، ١٤٠٤هـ.

٤- **استدراكات السلف في التفسير في القرون الثلاثة الأولى دراسة نقدية مقارنة**، لنايف بن سعيد الزهراني، رسالة ماجستير، جامعة أُم القرى، كلية الدعوة وأُصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

٥- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٦- **إعراب القرآن**، لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، تعليق: عبد المنعم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٧- **الأعلام**، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

٨- **الإقناع في القراءات السبع**، لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد ابن الباذش (ت: ٥٤٠هـ)، تحقيق: الدكتور: عبد المجيد قطامش، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٩- **ألفية ابن مالك**، لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي **(ت: ٦٧٢هـ)**،دار التعاون.

١٠- **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، لأبي الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

١١- **البحر المحيط في التفسير**، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

١٢- **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة**، لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

١٣- **البرهان في علوم القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م.

١٤- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا.

١٥- **تاج العروس من جواهر القاموس**، لأبي الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٦- **تحبير التيسير في القراءات العشر**، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور: أحمد محمد القضاة، دار الفرقان، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

١٧- **التحرير والتنوير**، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.

١٨- **التذكرة في القراءات الثمان**، لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت: ٣٩٩هـ)، رسالة ماجستير، تحقيق: أيمن رشدي سويد، بإشراف الدكتور: محمود الطناحي، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، فرع اللغة، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

١٩- **التسهيل لعلوم التنزيل**، لأبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جزي الكلبي (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٢٠- **تعريف الدارسين بمناهج المفسرين**، للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٢١- **التعريفات**، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٢٢- **التفسير البسيط**، لابي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

٢٣- **تفسير المراغي**، لأحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ- ١٩٤٦م.

٢٤- **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، للدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.

٢٥- **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، لمحمد الأمين بن عبد الله الهرري، إشراف: هاشم محمد علي، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

٢٦- **تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين**، للدكتور: عبد العزيز بن عبد الرحمن، سلسلة محكمة تصدر عن جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٢٧- **تهذيب التهذيب**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، مطبعة دار المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٢٨- **توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيرًا وإعرابًا**، رسالة ماجستير للطالب: عبد العزيز الحربي، إشراف الدكتور: محمد سيدي الحبيب، جامعة أُم القرى، كلية الدعوة وأُصول الدين، قسم الكتاب والسنة: ١٤١٧هـ.

٢٩- **التيسير في القراءات السبع**، لأبي عمر عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: اوتوتريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٣٠- **التيسير في علوم قواعد علم التفسير**، لمحمد بن سليمان الكافيجي، تحقيق: ناصر بن محمد المطرودي، دار القلم، دمشق، ودار الرفاعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٣١- **جامع البيان في القراءات السبع**، لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، رسالة ماجستير، دراسة وتحقيق: خالد بن علي الغامدي،بإشراف الدكتور: محمد ولد سيدي، جامعة أم القرى،كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٣٢- **جامع البيان في تأويل القرآن**، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٣٣- **الجامع للأحكام القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ.

٣٤- **حجة القراءات**، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة (ت: حوالي ٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

٣٥- **الحجة في القراءات السبع**، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العال سالم، دار الشروق، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠١هـ.

٣٦- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، لأبي العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق.

٣٧- **دراسات في مناهج المفسرين**، للدكتور: إبراهيم بن عبد الرحمن خليفة، أستاذ ورئيس قسم التفسير في كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، القاهرة.

٣٨- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٣٩- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**،لمحمود بن عبد الله الآلوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٤٠- **زاد المسير في علم التفسير**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤١- **السبعة في القراءات**، لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.

٤٢- **صفة الصفوة**، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٤٣- **طبقات الحفاظ**،لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.

٤٤- **طبقات المفسرين**، لأحمد بن محمد الأدنه وي، من علماء القرن الحادي عشر (ت: ق ١١هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٤٥- **العنوان في القراءات السبع**، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ السرقسطي (ت: ٤٥٥هـ)، تحقيق: الدكتور: زهير زاهر،وخليل عطية، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٤٦- **غاية النهاية في طبقات القرَّاء**، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، دار ابن تيمية، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ.

٤٧- **غيث النفع في القراءات السبع**، لعلي بن محمد بن سالم الصفاقسي (ت: ١١١٨هـ)، تحقيق: أحمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٤٨- **فتح القدير**، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٤٩- **فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات**، لمحمد إبراهيم محمد سالم (ت: ١٤٣٠هـ)، دار البيان العربى، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

٥٠- **الفوز الكبير في أصول التفسير**،لأحمد بن عبد الرحيم الدهلوي (ت: ١١٧٦هـ)، الناشر: دار الصحوة - القاهرة، الطبعة: الثانية - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

٥١- **القاموس المحيط**، لأبي طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٥٢- **القراءات المفسرة**، موقع: مكتبة الجامع الكبير الإسلامية، /http://www.3lsooot.com/book

٥٣- **الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها**،ليوسف بن علي بن جبارة اليشكري (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: جمال الشايب،مؤسسة سما، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٥٤- **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، مؤسسة الرسالة.

٥٥- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٥٦- **الكنز في القراءات العشر**، لأبي محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي ابن المبارك التاجر الواسطي (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور: خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٥٧- **لباب التأويل في معاني التنزيل**، لابي الحسن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمرالمعروف بالخازن **(ت: ٧٤١هـ)**،دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٥٨- **اللباب في علوم الكتاب**، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت: ٧٧٥هـ)،تحقيق:عادل أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٥٩- **لسان العرب**، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي المعروف بابن منظور (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

٦٠- **المبسوط في القراءات العشر**، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (ت: ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١م.

٦١- **محاسن التأويل**، لمحمد جمال الدين بن محمد بن سعيد القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٦٢- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن تمام بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٦٣- **مدخل في علوم القراءات**،للسيد رزق الطويل (ت: ١٤١٩هـ)، الناشر: المكتبة الفيصلية، الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٦٤- **مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد**، لمحمد بن عمر نوري الجاوي إقليما التناري بلدا **(ت: ١٣١٦هـ)**، تحقيق: محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٦٥- **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٦٦- **معاني القراءات**، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.

٦٧- **معاني القرآن وإعرابه**، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٦٨- **معاني القرآن**، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد النجاتيوآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى.

٦٩- **معجم القراءات**، للدكتور: عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٧٠- **معجم مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٧١- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٧٢- **مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني**، لأبي العلاء محمد بن أبي المحاسن محمود بن أبي الفتح محمد بن أبي شجاع أحمد الكرماني (ت: ٥٦٣هـ)، تحقيق: عبد الكريم مصطفى،دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٧٣- **المفردات في غريب القرآن**، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوانالداودي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ.

٧٤- **مقدمة جامع التفسير مع تفسير الفاتحة ومطالع البقرة**، للراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار الدعوة، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٧٥- **المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر**، لأبي حفص عمر بن قاسم بن محمد النشَّار (ت: ٩٣٨هـ)، تحقيق: أحمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٧٦- **مناهج المفسرين**، للدكتور: مصطفى مسلم، دار المسلم للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٧٧- **مناهج المفسرين**، للدكتور مساعد مسلم والدكتور محي هلال السرحان، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، وزارة التعليم العالي، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.

٧٨- **مناهل العرفان في علوم القرآن**، لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.

٧٩- **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، لأبي الخير شمس الدين، محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

٨٠- **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، لنصر بن علي بن محمد ابن أبي مريم (ت: بعد ٥٦٥هـ)، رسالة دكتوراه، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، بإشراف الدكتور: عبد الفتاح إسماعيل، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، فرع اللغة، ١٤٠٨هـ.

٨١- **النشر في القراءات العشر**، لأبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (ت: ١٣٨٠هـ)، دار الكتب العلمية.

٨٢- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٨٣- **الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، لمحمد محمد محمد سالم محيسن (ت: ١٤٢٢هـ)، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٨٤- **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيرواني (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف الدكتور: الشاهد البوشيخي، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٨٥- **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**،لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، استانبول: ١٩٥١م.